بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

أبواب الخير في رمضان
١٤٤٣/٩/٧هـ

الحمد لله ...

* الحمد لله ذي الفضل والإنعام ،
الذي فضل شهر رمضان على سائر شهور العام .

* نحمده ونشكره على نعمة الإسلام ، وما خصنا به من الصيام والقيام .

* وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده ، لا شريك له ،
ذو الجلال والإكرام

* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ،
المبعوث رحمة للأنام
صلى الله عليه ، وعلى آله وصحبه الكرام ،
وسلم تسليمًا كثيرًا على مدى الليالي والأيام .

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

وَاشْكُرُوهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى أَنْ بَلَّغَكُمْ هَذَا الشَّهْرَ ،

فَإِنَّهُ لَا مَثِيلَ لَهُ فِي كَثْرَةِ الْخَيْرِ وَالْأَجْرِ .

* قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ - يَعْنِي فِي رَمَضَانَ - ، وَإِنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً » .

* وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، وَأَدَّيْتُ الزَّكَاةَ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَقُمْتُهُ ، فَمِمَّنْ أَنَا ؟ قَالَ : « مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ » .

عِبَادَ اللَّهِ / هَدِيَّتِي لَكُمُ الْيَوْمَ عَنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ فِي رَمَضَانَ !!

* وَسَأَكْتَفِي بِثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ ، ذَكَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ لَهُ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ ؟! الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ » ثُمَّ تَلَا : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ السجدة .

* فَالْبَابُ الْأَوَّلُ هُوَ الصَّوْمُ ، الَّذِي قَالَ عَنْهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الصَّوْمُ جُنَّةٌ » أَيْ سِتْرٌ وَحِمَايَةٌ « مِنَ النَّارِ » .

* لِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ :-

« الصِّيَامُ جُنَّةٌ وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ » .

almusllim.org

* وَفي رِوايةٍ : « الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ ، كَجُنَّةِ أَحَدِكُم مِنَ القِتَالِ »
* وَفي رِوايةٍ أُخرى : « الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا العَبْدُ مِنَ النَّارِ » .
* قَالَ أَهلُ العِلْمِ : إِنَّمَا كَانَ الصَّومُ جُنَّةً مِنَ النَّارِ ؛ لِأَنَّهُ إِمْسَاكٌ عَنِ الشَّهَوَاتِ ، وَالنَّارُ مَحْفُوفَةٌ بِالشَّهَوَاتِ .
* وقَالَ بَعْضُهُم : لَيسَ لِلنَّارِ عَلَى أَهلِ الصِّيَامِ سَبِيلٌ ، كَمَا أَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهَا عَلَى مَوَاضِعِ الوُضُوءِ وَالسُّجُودِ ؛ لِأَنَّ الصَّومَ يَعُمُّ البَدَنَ كُلَّهُ ، فَهُوَ جُنَّةٌ لِجَمِيعِهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ .

فَيَا عِبَادَ اللهِ ، أَحْسِنُوا صِيَامَكُم بِالبُعْدِ عَنِ المَآثِمِ وَالمُحَرَّمَاتِ .

* قَالَ الإِمَامُ ابنُ رَجَبٍ عَلَيهِ رَحمَةُ اللهِ : « مَنِ ارتَكَبَ المُحَرَّمَاتِ ، ثُمَّ تَقَرَّبَ إِلَى اللهِ بِتَرْكِ المُبَاحَاتِ ، كَانَ بِمَثَابَةِ مَنْ يَتْرُكُ الفَرَائِضَ وَيَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِالنَّوَافِلِ » .
* لَا يَكْتَمِلُ صَومُ العَبْدِ ؛ إِلَّا بِصَرْفِ قَلْبِهِ عَنِ الهَوَى ، وَصَونِ سَمْعِهِ عَنِ الآثَامِ ، وَغَضِّ بَصَرِهِ عَنِ الحَرَامِ ، وَإِمسَاكِ لِسَانِهِ عَنْ لَغْوِ الكَلَامِ
* إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي السَّمْعِ مِنِّي تَصَاوُنٌ ∴ وَفِي بَصَرِي غَضٌّ وَفِي مَنْطِقِي صَمْتُ
فَحَظِّي إِذًا مِنْهُ صَوْمِي الجُوعُ وَالظَّمَا ∴ وَإِن قُلْتُ : إِنِّي صُمْتُ يَومًا فَمَا صُمْتُ
* لِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : « رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الجُوعُ وَالعَطَشُ ، وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهَرُ »
* وَقَالَ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَولَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ ؛ فَلَيسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَن يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ »

almusllim.org

مَعْشَرَ الصَّائِمِينَ / البَابُ الثَّانِي مِنْ أَبْوَابِ الخَيْرِ بَابُ الصَّدَقَةِ ،
الذِي قَالَ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((وَالصَّدَقَةُ تُطْفِيءُ الخَطِيئَةَ ،
كَمَا يُطْفِيءُ المَاءُ النَّارَ)) .

* فَهَذِهِ فَائِدَةٌ عَظِيمَةٌ لِلصَّدَقَةِ : أَنَّهَا تُطْفِيءُ مَا وَقَعَ مِنَ الخَطَايَا وَنَحْوِهَا .
* فَكَمَا أَنَّ الصَّوْمَ جُنَّةٌ ، يَقِي مِنْ وُقُوعِ المَعَاصِي وَشُرُورِهَا ؛
فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تُطْفِيءُ مَا وَقَعَ مِنْكَ وَتَقْلَعُهَا مِنْ جُذُورِهَا .
* لِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : ((صَنَائِعُ المَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ ،
وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ)) .
* وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِيءُ عَنْ أَهْلِهَا حَرَّ القُبُورِ ،
وَإِنَّمَا يَسْتَظِلُّ المُؤْمِنُ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ))
* فَيَا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ / كُونُوا فِي رَمَضَانَ مِنْ أَهْلِ الجُودِ وَالإِحْسَانِ ، وَاحْرِصُوا
عَلَى إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَاتِ ، وَإِيصَالِهَا لِلْمُسْتَحِقِّينَ لَهَا مِنَ الفُقَرَاءِ
وَالمَسَاكِينِ وَالغَارِمِينَ ، أَوْ دَفْعِهَا لِلْجِهَاتِ الرَّسْمِيَّةِ ، كَالجَمْعِيَّاتِ الخَيْرِيَّةِ ،
* وَتَذَكَّرُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ ،
وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ .
* اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ ،
وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَتَرْحَمَنَا ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .
* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ ...

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

أبواب الخير في رمضان
١٤٤٣/٩/٧هـ

الحمد لله الذي منّ علينا بمواسم الخير والنفحات ،
وحثّنا فيها على المزيد من فعل الطاعات .
* وأشهد أن لا إله إلا الله .
* وأشهد أن محمدًا رسول الله ،
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهداه ، وسلّم تسليمًا .

أمّا بعد فيا عباد الله / الباب الثالث من أبواب الخير : صلاة الليل وقيامه ، الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : " وصلاة الرجل من جوف الليل " ثم تلا : ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ﴿١٦﴾ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴿١٧﴾﴾ السجدة

* فقوله : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) أي تتنحى وتبتعد عن الفرش طلبا لقيام الليل ، أبت جنوبهم أن تسكنه على بساط الغفلة ، وطلبت بساط القربة .
جفت عيني عن التغميض حتى ∴ كأن جفونها عنها قصار
كأن جفونه سملت بشوك ∴ فليس لكونه فيها قرار

* ثم انظروا - يا عباد الله - إلى الثواب والجزاء !!
(فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)

almusllim.org

* سَأَلَ مُوسَىٰ عَلَيهِ السَّلامُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَن أَعلَىٰ أَهلِ الجَنَّةِ مَنزِلَةً ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدتُ ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُم بِيَدِي ، وَخَتَمْتُ عَلَيهَا ، فَلَمْ تَرَ عَينٌ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ » قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : « وَمِصْدَاقُهُ مِن كِتَابِ اللهِ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

* فَيَا عِبَادَ اللهِ / احرِصُوا عَلَىٰ صَلَاةِ القِيَامِ وَالتَّرَاوِيحِ فِي رَمَضَانَ ، لَعَلَّهَا أَن تَكُونَ دَأْبَكُم طِيلَةَ العَامِ ،

* وَتَذَكَّرُوا قَولَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ : « مَن قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّىٰ يَنصَرِفَ ، كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيلَةٍ » .

* هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَىٰ مَن كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيلِ حَتَّىٰ تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ : قَد غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : « أَفَلَا أَكُونُ عَبدًا شَكُورًا ؟! »